المعنى بالرتبة والدرجة في التتميم والتكميل فهو بين الجميع وكمل الكامل وتمم التام ولهذا المعنى عدّه عليه السلام في فضائله التي اعطيها عليه السلام دون الانبياء فقال وختم بي النبيون وانا خاتم النبيين فذكرها في معرض المدح من الله له والتفضيل وجه اخر في الختم كان الانبياء قبله في اوقاتهم يبعثون جماعات الى اقوام متفرقين في زمان واحد ويجيء بعضهم بعضا وكثرتهم لتفي الكل البرجاء من التبليغ ولم ينفذوا من الخلق الا اليسير ومنهم من من لم ينفذ شيئا وخاتم النبيين عليه الصلاة والسلام بعث في الاخر غريبا من ابناء جنسه واخوته وهم الانبياء لم يعنه منهم احد فنهض بذاته الفاضلة في ذات الله وشمر عن ساقه فادخل في دين الله ما لم يدخله الجميع ولا قدر عليه احد فهذا فضل لا يدانيه فضل انتهى واذا كان صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين فهو خاتم المرسلين لا محالة لان الاعم يستلزم الاخص دون عكس وقد اغنى هذا عن اعادة الكلام على الاسم بعده وهو **خاتم الرسل** واما اسمه صلى الله عليه وسلم **محيي** فلانه صلى الله عليه وسلم احيا موتى منهم ابواه صلى الله عليه وسلم احياهما باذن الله عز وجل حتى آمنا به اخرج حديثهما ابن شاهين في الناسخ والمنسوخ والخطيب البغدادي في السابق واللاحق والدارقطني وابن عساكر كلاهما في غرائب مالك عن عائشة رضي الله عنها والصواب ضعفه لا وضعه واتفق المحدثون على عدم ارتفاعه عن درجة الضعف واحياء ابنة رجل دعاه الى الاسلام فقال احي لي ابنتي فحييت وشهدت له بالرسالة وشاة جابر بعد طبخها ووضع يده عليها ثم تكلم بكلام فقامت تنفض اذنيها ولان الله تعالى بعثه الى العرب وهم اعداء يسفك بعضهم دماء بعض فالف بين قلوبهم وكفوا عن سفك دمائهم فكان في بعثه حياتهم وابقاؤهم وحياة قلوب المومنين به صلى الله عليه وسلم وهو الواسطة بين الله وبين خلقه والرابطة بين الحدوث والقدم والجامع على الله والدال عليه وبه تكون حياة امته الداعية في اعلى درجات الجنان وهو الاصل في نجاتهم في دركات النيران والحياة جميع الكون به صلى الله عليه وسلم فهو روحه وحياته وسبب وجوده وبقائه **و**اما اسمه صلى الله عليه وسلم **منج** فهو سبب نجاة امته في الدنيا والاخرة اما في الدنيا فنجوا من الكفر والعقوبة عليه في الدنيا ومن الهلاك بسنة عامة ومن ان يجمع عليه في الدنيا ومن الهلاك بسنة عامة ومن ان يجمع عليهم سفيان سفههم وسفه من عدوهم وفي الحديث انزل الله علي امانين لامتي وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاذا مضيت تركت فيهم الاستغفار الى يوم القيمة اخرجه الترمذي عن ابي موسى فهو صلى الله عليه وسلم الذي علم امته الاستغفار وفي الاخرة بجوارهم الحلول في النيران ومنج في النسخ باثبات الياء وتركها وبالتشديد والتخفيف بسكون **و**اما اسمه صلى الله عليه وسلم **مذكر** فقال تعالى انما انت مذكر والتذكير الوعظ والترهيب والترغيب وذكر نعم الله وتوحيده وقد كان هذا شانه صلى الله عليه

مع

مع اصحابه رضي الله عنهم فكانت عامة مجالسه تذكيرا بالله تعالى وترغيبا وترهيبا اما بتلاوة القران او بما اتاه الله زائدا على القران من الحكمة والموعظة الحسنة وتعليم ما ينفع من الدين كما امره الله تعالى فكانت تلك المجالس توجب لاصحابه رقة القلوب والزهد في الدنيا والرغبة في الاخرة وتقوية اليقين وتجديد الايمان وتسديد البصيرة وتصحيح النظر وجمع الهم وعلو الهمة وما زال صلى الله عليه وسلم يذكر امته بما ترك فيهم من كتابه وسنته وقال القاضي ابو بكر بن العربي المذكر هو الذي يخلق الله على يديه الذكر وهو العلم الثاني في الحقيقة ويطلق على الاول ايضا ولهذا عرف الخلق الله سبحانه وتعالى بانه هو الرب في قوله تعالى الست بربكم قالوا بلى ثم وهلوا ثم ذكرهم الله بانبيائه وختم الذكر بافضل اصفيائه فقال له وذكر فان الذكرى تنفع المومنين وقال له ايضا فذكر انما انت مذكر لست عليهم بمصيطر ثم مكنه من السيطرة واتاه السلطنة ومكن به دينه في الارض والتذكير وعلم الذكر باب عظيم النفع للخلق فان الله يريد ان يكون تذكر الاؤه ونعمه للخلق ورشدهم وهدايتهم اجمع انتهى **و**اما اسمه صلى الله عليه وسلم **ناصر** فانه الناصر لله لدينه باعلاء كلمته واظهار دينه وتبليغه ونشره والقتال عليه وللمومنين ببذل النصيحة لهم وتعليمهم العلم والدين واخذه بحجزهم عن النار وانقاذه اياهم منها وللكافرين ايضا بدعائهم الى الله وجهادهم في سبيله حتى يقولوا لا اله الا الله **و**اما اسمه صلى الله عليه وسلم **منصور** فانه منصور في الدنيا والاخرة اما في الدنيا فلما امده به مولاه من القوة والظهور على الاعداء ونصره بالصبا وبالرعب مسيرة شهر ونصر امته على الامم ودينه على الاديان ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون واما في الاخرة فبقبول شفاعته ودفع الاسواء عن امته وظهور مرتبته وعلو مكانته بين اكابر الانبياء واولي العزم من الرسل وشهود اهل الجمع كلهم وقد اتاه الله قبول الشفاعة واستجابة الدعاء في الدنيا والاخرة لرفعة مكانته ولطف منزلته وعظم كرامته واتساع وجاهته وعزة اصطفائيته ومحبوبيته فلا يرده في شفاعة ولا يخيبه في سؤال بل يسارع في قضاء حوائجه وتنجيز اوطاره اي شيء كانت وفي اي وقت كانت صلى الله عليه وسلم **و**اما اسمه صلى الله عليه وسلم **نبي الرحمة** فقد ثبت في حديث حذيفة وفي حديث جابر عند مسلم وفي حديث ابي موسى عند احمد ومسلم والكلام عليه هو بعينه الكلام على رسول الرحمة المتقدم وقيل انه نعني نبي الرحمة اي التراحم بين الامة الحاصل ببركته صلى الله عليه وسلم قال تعالى فالف بين قلوبكم ولكن الله الف بينهم وقال رحماء بينهم وقال في شرح مشارق الصغاني على قوله في الحديث نبي الرحمة لانه كان سبب الرحمة وهو الوجود لقوله لولاك ما خلقت الافلاك انتهى **و**اما اسمه صلى الله عليه وسلم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)